مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 03 (2024)، ص: 392-379

اضطرابات الشخصية لدى البالغين المُصابين بالإدمان الرقمي

Personality Disorders in Adults with Digital Addiction

شيهان عبد المالك[1]، كتفي شريف عبد الحق[2]

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، abdelmalik.chihane@univ-relizane.dz

abdelhak.ketficherif@univ-relizane.dz [2]

تاريخ الاستلام: 2024/07/06 تاريخ القبول: 2024/09/07 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف أنماط اضطرابات الشخصية لدى عينة من البالغين المصابين بالإدمان الرقمي. واتُبع المنهج الوصفي الكيفي لدراسة خمس حالات (ذكور) من مُرتادي مركز علاج الإدمان بولاية الشلف، والذين تم اختيارهم بطريقة عمدية. واعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات: مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية من إعداد بدر محمد الأنصاري (2004)، وأداة المقابلة العيادية والملاحظة السريرية التي اتبعت أسلوب دراسة الحالة.

أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الحالات الخمس (100%) سجّلت درجات مرتفعة في اضطراب الشخصية السيكوباتية وفقًا لأدوات القياس المستخدمة.

كلمات مفتاحية: اضطرابات الشخصية، السيكوباتية، الادمان الرقمي، البالغين.

Abstract:

The study aimed to explore personality disorder patterns among a sample of adults with digital addiction. A qualitative descriptive approach was employed to study five cases (males) from those attending the Addiction Treatment Center in Chlef Province, who were purposively selected. The study relied on two main data collection tools: the Psychopathic Personality Disorder Scale developed by Badr Mohammed Al-Ansari (2004), and the clinical interview and clinical observation tool that followed the case study method.

The results of the study showed that all five cases (100%) scored high in psychopathic personality disorder according to the measurement tools used.

Keywords: Personality disorders, psychopathy, digital addiction, adults.

***المؤلف المرسل:** شيهان عبد المالك

1. مقدمة وطرح الإشكالية :

يشهد العالم اليوم ثورةً تكنولوجيةً إلكترونية هائلة، إذ ساهم التطور التكنولوجي في تنمية التدفق عبر شبكة الإنترنت .وقد ساهم هذا النجاح والطلب المتسارع على استخدام الانترنت في انتشار العديد من الظواهر الجديدة في المجتمع، إذ تُعدّ شبكة الإنترنت واحدة من أهم مظاهر التطور الحضاري في عصرنا هذا، تلك التي أزالت حواجز الزمان

والمكان، وجعلت العالم أشبه بقرية صغيرة، وذلك من خلال ما قدمته لنا من ثروات معرفية وعلمية وثقافية وترفيهية ورياضية هائلة، مما جعلها ضرورة حياتية لا يمكننا الاستغناء عنها.

لهذا تُعدّ ظاهرة الإدمان الإلكتروني أو الرقمي ظاهرةً حديثة الظهور قديمة الأصل والتاريخ، فبعدما كنا نسمع عن إدمان المخدرات عن طريق الحقن في الوريد أو الشم أو المضغ أو التدخين، أصبحنا نسمع عن التعاطي عن طريق الإنترنت أو ما يُسمى بالإدمان الرقمي، وهو يُحدث نفس التأثير الذي تُحدثه المخدرات الطبيعية، وهذه ربما هي ضريبة التكنولوجيا والتطور الرهيب الحاصل في الشبكة المعلوماتية والإعلام الجديد.

فاستخدام الصوت والموسيقى كأداة علاجية ونفسية له جذور تاريخية عميقة. فقد أثبتت الدراسات العلمية والطبية فعالية هذه الوسائل في تحسين الحالة النفسية والعقلية والفسيولوجية للمريض. وقد أطلق المختصون في علم النفس على هذا الأسلوب العلاجي مصطلح "الرنين الأذني."

وظلّ استخدام هذه التقنية محصورًا في المجال الطبي حتى انتشار الإنترنت على نطاق واسع وتغلغل التجارة الإلكترونية في حياة الملايين. ونتيجة لذلك، ظهر في الفضاء الافتراضي مفهوم العلاج النفسي بالمؤثرات الصوتية. يعتمد هذا الأسلوب على إنتاج مجموعة متنوعة من الأصوات والنغمات بهدف مساعدة المستمع على الوصول إلى حالة من الاسترخاء أو النشوة المرغوبة. لكن هذا التطور حمل معه مخاطر غير متوقعة. فقد تبيّن أن بعض هذه المؤثرات الصوتية قد تُحدث تأثيرات نفسية وعصبية تُشبه تلك الناتجة عن المخدرات التقليدية .هذه الظاهرة، التي عُرفت لاحقًا باسم "المخدرات الرقمية"، أصبحت جزءًا من واقع العديد من الأفراد، خاصة فئة الشباب والمراهقين الساعين وراء تجارب النشوة(Waebeh, et al., 2007) .

وقد يتزايد عدد المُدمنين على المخدرات الرقمية، والأغلب منهم من فئة الشباب إلى جانب الأطفال، فيذكر مدير أحد هذه المواقع الإلكترونية أن عدد المُدمنين المسجلين في موقعه يصل إلى 7000 ألف مُدمن من بينهم ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة من محافظة بغداد لوحدها. ثمّ وصل العدد إلى 25000 ألف لاحقًا، لقد أثار هذا الانتشار مخاوف لدى المتابعين في بعض مناطق مختلفة من العالم العربي، وأنّ القوانين العربية اليوم فيها عقوبات لتعاطي المخدرات التقليدية المعروفة لكنّه لم يُعالج ما تجدّد من أمور في مثل هذه الظاهرة لأنّه من الطبيعي تعديل القانون ليتماشى مع الخطر المُستجد. (الهياس، 2018)

وعلى الرغم من أنّ هناك تباينًا وعدم اتفاق مطلق على مُجمل تأثيرات تعاطي المخدرات الرقمية، إلا أنّه من المُؤكّد والمتفق عليه أنّها تُمثّل شكلًا من أشكال الإدمان المُعاصر، وتتضمن دخول المُتعاطي في حالة غير طبيعية، تُؤثّر سلبًا على مُختلف جوانب حياته الخاصة والعامة، وحذّرت الدراسات بشكلٍ واضح أولئك الذين يستمعون إلى هذه الجرعات الصوتية، حيث أنّ هذه الملفات الصوتية تُؤثّر سلبًا على الصحة العقلية والجسدية، وأنّ الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يُمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطّرابات في النوم أو القلق، تمامًا كاستخدام المُنشطات التي تستعمل في

بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي، وأشارت هذه الدراسات إلى أنّنا في حاجة إلى مزيد من التحقق البيولوجي والإمبيريقي لمُجمل تداعيات هذا النمط من المخدرات. (عثمان، 2017)

ففي السياق الحالي، تُمثّل المخدرات الرقمية تهديدًا مُتزايدًا، خاصة للشباب والمراهقين. وتتجاوز مخاطرها التأثيرات النفسية لتشمل تداعيات جسدية خطيرة. أحد الآثار الجانبية الخطيرة هو احتمال فقدان السمع المُبكر. يحدث هذا عند التعرّض المُطول لترددات عالية من النغمات الأذنية، خاصة عند مستويات صوتية مُرتفعة. علاوة على ذلك، تؤدي الأذن الداخلية دورًا حيويًا في الحفاظ على توازن الجسم، إضافة إلى وظيفتها السمعية. عند الاستماع إلى نغمات ذات تردّد منخفض وشدة صوت عالية، يتمّ تحفيز أنظمة التوازن في الأذن الداخلية. هذا التحفيز قد يؤدي إلى الشعور بالدوار. شدّة الدوار تتناسب طرديًا مع مُستوى الاستجابة للتحفيز، والتي بدورها تعتمد على تردّد الصوت، مُستواه، وكثافته. كلّما زادت هذه العوامل، ازدادت حدّة الأعراض، مما قد يؤدي إلى اضطّرابات توازن شديدة. هذه المخاطر الجسدية، إلى جانب التأثيرات النفسية، تجعل من المخدرات الرقمية تهديدًا مُتعدد الأبعاد لصحة وسلامة مُستخدميها، خاصة الفئات الأكثر عُرضة كالشباب والمراهقين(atcherson, et al, 2011) .

وقد بحثت العديد من الدراسات العلاقة المعقدة بين تعاطي المخدرات الرقمية والتحديات المرتبطة بها. وهذا ما أشارت اليه دراسة (الزيود وعودة، 2019) بحيث استهدفت هذه الدراسة تقييم مستوى وعي طلاب الجامعة الأردنية لظاهرة المخدرات الرقمية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، معتمدة على جمع بيانات كمية من خلال استبيان موجه لعينة الدراسة. وتوصّلت الدراسة الى النتائج الرئيسية التالية: مستوى مُتوسط من الوعي. ولم تظهر فُروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي تُعزى للمتغيرات التالية: الجنس، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة، الكلية، امتلاك موقع تواصل إلكتروني، مُتوسط استخدام الإنترنت.

وقد سعت دراسة الصادق وحسن محمد (2020) إلى تحقيق هدفين رئيسيين من خلال: تقييم مستوى الوعي الذاتي بظاهرة المخدرات الرقمية لدى طلاب جامعة أسوان. واستكشاف آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان حول دور المؤسسة الجامعية في مواجهة هذه الظاهرة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مستخدمة أداتين رئيسيتين لجمع البيانات: مقياس مستوى الوعي الذاتي بالمخدرات الرقمية واستبيان لتقييم دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية. وأظهرت النتائج مستوى مُنخفضًا من الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الطلاب الجامعيين. ولم تُظهر الدراسة فُروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بين: الذكور والإناث وطلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا والفئات العمرية المختلفة.

ومن بين الاضطرابات النفسية التي تصيب البالغين، نجد اضطرابات الشخصية وهي أحد أنواع الاضطراب العقلي الذي تعاني فيه تصرفات وأداء وضائف ونمط تفكير غير صحي ومتصلب. ويعاني المصاب باضطراب الشخصية مشكلات في فهم المواقف والأشخاص والتعامل معهم. ويؤدي هذا إلى مشكلات كبيرة ووجود حدود في العلاقات والأنشطة الاجتماعية والعمل والمدرسة، وقد لا يدرك فيها الفرد إصابته باضطراب الشخصية نظر طريقة تفكيره

وتصرفه التي تبدو طبيعية بالنسبة له. وقد تلقي باللوم على الآخرين في التحديات التي تواجهه، عادة ما تبدأ اضطرابات الشخصية في سنوات المراهقة أو بداية مرحلة البلوغ. وهناك العديد من أنواع الاضطرابات الشخصية. وقد تصبح بعي الأنواع أقل ملاحظة خلال منتصف العمر. (حلمي، 2004)

وتشير الأبحاث إلى أن السلوك المضاد للمجتمع أكثر انتشارا بين الشباب وهو يعد مؤشر للسلوك الانحرافي، ويتم تشخيصه اكلينيكيا، إلا أنه سلوك حاد ويحتاج إلى تقديم خدمات الصحة النفسية، والعيادات النفسية، بالرغم من عدم توفر الإحصاءات والتقارير التي تعبر عن تقدير معدلاتها بصورة دقيقة بين الشباب. وركز كثير من الباحثين جهودهم حول النتائج السلبية للسلوك المضاد للمجتمع من عنف، عدوان لفظي وبدني ومشكلات سلو كية أخرى والدليل على ذلك زيادة أعداد الأحداث المسجونين.

ويشير Gelhorn (2005)أنه عندما نتأمل الشخصية السيكوباتية نلاحظ سمات وصفات تقريبية تجمعهم، فمن أهم الصفات التي تتسم بها هذه النوعية من الشخصيات أنها تتسم بالشك والغرور والكبرياء من السهل اتخاذ القرار وأيضا في التراجع عنه، كذاب، شخص وصولي يهوى التسلق على أكتاف الآخرين ليصل لأهدافه، يتلذذ بالظلم وفرض السيطرة على الآخرين وبخاصة الضعفاء منهم. (عبيد، 2020)

وبينت دراسة كرفاح وخلادي (2020) بعنوان دراسة سلوك سيكوباتي عند المراهق المدمن التي كانت تهدف إلى معرفة اذا كان المراهق المدمن على المخدرات لديه سلوك سيكوباتي مع تحديد اعراض هذا السلوك و معرفة اسباب ظهوره وبعد إجراء خمس مقابلات عياديه مع ستة حالات و نتائج مقياس سلوك سيكوباتي توصلت الدراسة إلى أن المراهق المدمن لديه سلوك سيكوباتي فهو يتصل بالعدوانية و عدم اللامبالاة و الكذب و التحايل و عدم شعور بالذنب و فشل في اكتساب ضوابط داخلية، كما اتضح أن الحالات تعاني من وضعية اجتماعية و اقتصادية صعبة اضافة الى أساليب معاملة والدية متمثلة اما في القسوة أو التدليل الزائد.

وتناولت دراسة (عادل قايدة، 2010) بمستشفى فرانس فانون –البليدة، بعنوان علاقة الإدمان ببعض سمات الشخصية السيكوباتية، دراسة عياديه، التي هدفت الى - تشخيص الحالات السيكوباتية عند المدمنين على المخدرات، معرفة خصائص وسمات الشخصية السيكوباتية، إبراز دور الأخصائي النفساني في المصالح التي تتكفل بالمدمنين وتم استخدام المنهج العيادي وبينت نتائج الدراسة أن أهم الأعراض التي يتميز بها المدمن وتشير إلى أن شخص السيكوباتي الاخفاق في الامتثال للقواعد الاجتماعية، وعدم الاتزان الانفعالي .اللامسوؤلية، العدوانية. الخداع والكذب .الفشل في التخطيط للمستقل، عدم القدرة على الحفاظ عمى العمل المعين.

وتسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في سدّ هذه الفجوة البحثية من خلال استكشاف العلاقة بين اضطراب الشخصية السيكوباتية وإدمان المخدرات الرقمية لدى فئة من الشباب البالغين، مما قد يُساعد في فهم أعمق لهذه الظاهرة وتطوير استراتيجيات مُناسبة للتعامل معها.

ومنه ارتأينا طرح التساؤلات التالية:

- هل يُشكّل اضطراب الشخصية السيكوباتية عامل خطر للإصابة بالإدمان الرقمي لدى فئة الشباب البالغين؟
- هل يتنبأ مستوى اضطراب الشخصية السيكوباتية بشدة للإصابة بالإدمان الرقمي لدى حالات من الشباب البالغين؟

الفرضيات:

- يشكل اضطراب الشخصية السيكوباتية خطرا للإصابة بالإدمان الرقمية لدى الشباب البالغين.
- هناك علاقة إيجابية بين مستوى شدة اضطراب الشخصية السيكوباتية وشدة الاصابة بالإدمان الرقمي لدى الشباب البالغين.

2- أهداف الد راسة:

-التعرف على وجود اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الشاب المدمن على الإدمان الرقمي.

- التنبؤ بمستوى اضطراب الشخصية السيكوباتية الموجودة لدى الشاب المصاب بالإدمان الرقمي.

3- أهمية الدراسة: تُبرز هذه الدراسة أهميتها في النقاط التالية:

أولًا: تسليط الضوء على خطورة الظاهرة :تُسلط الدراسة الضوء على خطورة إدمان المخدرات الرقمية، كونه ظاهرةً متناميةً بين الشباب، وتستدعي ضرورة التصدي لها والحدّ من انتشارها.

ثانيًا: التركيز على مرحلة الشباب : بما تتميز به من ميولٍ نحو التحدي والتجريب وإثبات الذات، تُشكّل أحد العوامل التي قد تدفعهم نحو هذا الإدمان.

ثالثًا: فهم العوامل المؤدية للإدمان :تسعى الدراسة إلى فهم العوامل النفسية المؤثرة في شخصية الشاب الجزائري، وتحديد العوامل الحقيقية التي تُؤدي إلى الوقوع في براثن هذا الإدمان، مما يُساعد على وضع خططٍ فعّالة للوقاية منه.

رابعا: إثراء الجانب المعرفي : تقدم رصيدًا إضافيًا من المعلومات والمعرفة العلمية حول سبل الوقاية من هذه الظاهرة، مما يُساعد على نشر الوعي بين الشباب.

باختصار، تُشكّل هذه الدراسة خطوةً مُهمةً على طريق فهم مشكلة إدمان المخدرات الرقمية بين الشباب، وتُقدّم رؤيةً شاملةً للعوامل المُسببة لها، والآثار المُترتبة عليها، بالإضافة إلى سُبل الوقاية منها، مما يُساهم في حماية الشباب والمجتمع من مخاطرها.

4- التحديد الإجر ائي لمتغيرات الدراسة:

4-1 اضطراب الشخصية السيكوباتية:

يعرف البحث الحالي اضطراب الشخصية السيكوباتية (السلوك المضاد للمجتمع) نظريا بأنه: سلوك يتعارض مع منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وتتمثل في الفشل في مسايرة القوانيين والأنظمة، ومعارضة قيم وتقاليد المجتمع، والتمرد عمى الكبار، وضعف الشعور بالمسؤولية والأنانية. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته على مقياس اضطراب الشخصية السيكوباتية من إعداد بدر الأنصاري سنة 2004.

2.4 الإدمان الرقمي:

يعرفها الباحث بانها محفزات صوتية مصممة الكترونيا تتمثل في مقاطع رقمية ذات طبيعة صوتية، أو مزيج من الصوت والصورة. يتم تصميم هذه المقاطع وهندستها إلكترونيًا بدقة متناهية، باستخدام ذبذبات متباينة تهدف إلى التلاعب بالإدراك الدماغي. وآلية عمل هذه المخدرات تعتمد على بث موجات صوتية ذات ترددات متفاوتة بشكل طفيف لكل أذن على حدة. هذا التباين الدقيق في الترددات يؤدي إلى تأثير محدد على المراكز العصبية ومناطق الإحساس في الدماغ.

النتيجة النهائية لهذه العملية هي محاكاة الإحساس الناتج عن تعاطي المخدرات التقليدية، بالإضافة إلى توليد مجموعة متنوعة من المشاعر والأحاسيس الأخرى. وفيزيولوجيًا، تعمل هذه المحفزات الصوتية على تحفيز الدماغ والجهاز العصبي لإفراز مواد كيميائية محددة مثل الأستيل كولين، الدوبامين، النورأدرينالين، والسيروتونين. هذه المواد تحاكي في تأثيرها الفسيولوجي والنفسي آثار المواد المخدرة التقليدية. وتحدد في هذه الدراسة بنوعين منها: (موسى،2020 ، ص2)

- الأسطورة البلوريةCristal Myth **:** وهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء والهلوسة والهدوء، وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة، اسم الموجة ألفا **Alpha** وشدتها 8-12 **Hz**.

- الموجة العالية:**Heavy Métal** وهي نوع من النغمات الصاخبة اليت تتسبب في حدوث تحفيز لجميع خالاي الجسم والعقل، وتعمل على تحفيز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة . اسم الموجة بيتا **Beta** وشدتها 13-25 **Hz**

3.4 الشاب البالغ:

هي المرحلة التي تمتد من 19 من العمر فما فوق، والتي يكون فيها الفرد قد حقق قمة النضج والتأقلم مع الحياة والمجتمع والنهج الواقعي الاجتماعي السليم، والتي يتحقق خلالها نضجه الجسمي، العقلي، الانفعالي والنفسي، والتعريف الإجرائي الذي تتبناه الدراسة يتحدد في تحديد الفترة العمرية للأفراد التي يكون فيها قد تجاوزوا سن الحادي عشرين.

5. أدوات ومنهج الدراسة:

1.5دراسة الحالة:

تعتمد دراسة الحالة في إطار المنهج الوصفي الكيفي المعتمد المنهج الاكلينيكي بدراسة حالات من إدمان الرقمي عند البالغين في الدراسة الحالية، نظرا لصغر حجم عينة الإدمان عند هذه الفئة الراغبة في العلاج بالمركز، كما أن هذه الحالات -لكي يتم فحصها أو الكشف عن الأعراض الاضطرابين لديها، التي تتطلب دراسة مستفيضة ومتعمقة،

حول ماضي الحالات وحاضرهم، وما يمكن التنبؤ به من خلال مشروعات في مستقبلهم، ولا يمكن القيام بذلك إلا من خلال دراسة الحالة في إطارها الإكلينيكي.

2.5المقابلة العيادية:

اعتمدنا في دراستنا على المقابلة العيادية كأداة رئيسية ملائمة، لما لها من أهمية في تحقيق الأهداف التي منها:

- جمع البيانات: من خلال المقابلة استطعنا الحصول على المعلومات اللازمة لغرض الفحص والعلاج النفسي، وتقويم الأعراض المرضية.

- المقابلة نصف الموجهة: وقد تم استخدمها في أول مراحل الفحص بهدف تقويم مشكلات الحالة وتهيئتها نفسيا لتقبل الفحص. فتم اجراء مقابلة تمهيدية تسبق البدا في اجراء الاختبار الاكلينيكي، وتبرز أهمية هذا النوع من المقابلات في خفض درجة التوتر والشعور بالحيرة لدى الحالة موضوع الدراسة قبل اجراء الاختبار كما يمكن أن نتأكد من خلالها من سلامة الحالة من الاختلالات الحسية أو التشويش الذهني الذي قد يعرقل الأداء أثناء الاختبار. ومن جهة أخرى يتم فيها تهيئة الحالة للدخول في جو الاختبار وذلك بشرح أهداف البحث وضمان السرية بالإضافة الى الحصول على المعلومات الشخصية اللازمة قبل الشروع في التطبيق.

3.5 الملاحظة العيادية:

وذلك لتسجيل سلوكيات الحالات اثناء الجلسة التي قد تكون ارادية او لا ارادية لكنها تظهر انفعالاته ردود افعاله وما يحاول اخفاؤه وبهذا نستطيع اخذ نظرة حول الحالة النفسية وتفسيرها. وتمت الملاحظة خلال المقابلة، حيث تابعت السلوك الحالة وتغيرات اسلوب كلامه ومتى وضوحه وقدرتها على التجاوب والتفاعل.

4.5 مقياس السلوك السيكوباتي:

تم تطوير مقياس قياس السلوك السيكوباتي الأصلي من قبل "Hendrik Andershed," "Margaret Kerr," and "" by "Håkan Stattin Lavender" بهدف تقييم السمات السيكوباتية .يتألف المقياس من 50 عبارة تقيس مدى انتشار السلوكيات المنحرفة اجتماعيًا، بما في ذلك مخالفة الأعراف والتقاليد والتورط في مشاكل قانونية، والتي تنبع من صعوبة التعلم من التجارب وضعف التمييز بين الصواب والخطأ .وقد تمت ترجمة المقياس إلى اللغة الفرنسية من قبل فريقين بحثيين بشكل منفصل: الأول بقيادة "Mathieu" included "Henrik Axelsson" and "Andreas Flicket,"، والثاني بقيادة "Jacques Vonèche"وذلك في عام 2002. (إيناس،2014، ص 123)

يتم التنقيط وفق سهم ليكون لبدائل الإجابة مندرجا من (1) الى (4) حيث:

جدول رقم (01) يبين كيفية تنقيط المقياس

لاتنطبق	لا تنطبق جدا	تنطبق نوعا ما	تنطبق تماما
01	02	03	04

يتميز المقياس بدرجة دنيا هي (50) ودرجة عليا هي (200)

ويتكون المقياس من 3 ابعاد يحتوي كل البعد على عدد معين من المقاييس الفرعية:

- البعد الأول: بعد العلاقات المتبادلة مع الاخرين، ويتضمن الابعاد الجزئية التالية: الروح المخادعة، العظمة، الكذب، التلاعب.
- البعد الثاني: البعد الوجداني(العاطفي): ويتضمن الابعاد الجزئية التالية:

غياب الشعور بالندم، اللامبالاة، عدم الإحساس.

- البعد الثالث: بعد نمط الحياة ويتضمن الابعاد الجزئية التالية:

البحث عن الإحساس، الاندفاع(التهور)، انعدام المسؤولية.

- الخصائص السيكو مترية للمقياس:

- صدق المقياس: بالنسبة لصدق المقياس في حدود (0.60) وهي نسبة مقبولة.

ثبات المقياس: كانت نسبه معاملات الثبات مقاربه للصدق (0.65). (إيناس،2014، ص 123)

6. مواصفة حالات الدراسة:

جدول رقم (02) يبين مواصفات حالات الدراسة

رقم الحالة	السن	الجنس	اسم المخدرات الرقمية	المدة
01	23	ذكر	Cristal Myth	سنتين
02	21	ذكر	Cristal Myth Heavy Métal	3 سنوات
03	19	ذكر	Heavy Métal	سنة ونصف
04	25	انثى	Cristal Myth	سنة
05	23	انثى	Heavy Métal	سنتين

7. عرض نتائج البحث ومناقشتها:

1.7 عرض النتائج: من خلال تطبيق مقياس السلوك السيكوباتي على حالات البحث تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (03) يبين نتائج دراسة الحالة

رقم الحالة	نتائج مقياس اضطراب شخصية سيكوباتية
حالة رقم (01)	-تحصل على 156 درجة -لديه سلوك سيكوباتي مرتفع -تظهر عليه أعراض: الاندفاع، انعدام المسؤولية، الروح المخادعة.
حالة رقم (02)	-تحصلت على 179 درجة -لديها سلوك سيكوباتي مرتفع

	-تظهر عليها أعراض: التلاعب، العظمة، الكذب.
الحالة رقم (03)	-تحصلت على 139 درجة -لديها سلوك سيكوباتي متوسط -تظهر عليها أعراض: التلاعب، الكذب، الاندفاع.
الحالة رقم (04)	-تحصلت على 133 درجة -لديها سلوك سيكوباتي متوسط -تظهر عليها أعراض: التلاعب، الاندفاع، الكذب.
الحالة رقم (05)	-تحصلت على 144 درجة -لديها سلوك سيكوباتي مرتفع -تظهر عليها أعراض: الاندفاع، العظمة، الكذب.

من خلال النتائج الموضحة فالجدول رقم (04) يظهر أن مستوى السلوك السيكوباتي: ثلاث حالات (1، 2، 5) أظهرت مستوى مرتفعًا من السلوك السيكوباتي. وحالتان (3، 4) أظهرتا مستوى متوسطًا من السلوك السيكوباتي. ولم تُسجل أي حالة مستوى منخفضًا، مما يشير إلى وجود ارتباط قوي بين الادمان الرقمي واضطراب الشخصية السيكوباتية.

اما الأعراض المشتركة: الكذب ظهر في أربع حالات من أصل خمس، مما يجعله العَرَض الأكثر شيوعًا. الاندفاع ظهر في أربع حالات أيضًا، ويمكن ربطه بسلوك الإدمان. التلاعب ظهر في ثلاث حالات، وهو سمة مميزة للشخصية السيكوباتية.

والأعراض الفردية: العظمة ظهرت في حالتين فقط (2 و5). اما انعدام المسؤولية والروح المخادعة ظهرتا في حالة واحدة فقط (1).

اما الدرجات: تراوحت الدرجات بين 133 و179، مع متوسط حوالي 150. وأعلى درجة (179) كانت مرتبطة بأعراض التلاعب والعظمة والكذب.

يبدو أن هناك علاقة قوية بين إدمان الرقمي واضطراب الشخصية السيكوباتية. فالكذب والاندفاع هما السمتان الأكثر شيوعًا بين الحالات المدروسة. وحتى الحالات ذات المستوى "المتوسط" من السلوك السيكوباتي تظهر أعراضًا واضحة.

2.7 مناقشة الفرضيات: يهدف هذا البحث عن وجود اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الشاب البالغ المصاب بالإدمان الرقمي، بحيث تنص فرضية الدراسة على ما يلي: يشكل اضطراب الشخصية السيكوباتية خطرا للإصابة بالإدمان الرقمي لدى الشباب البالغين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم دراسة خمس حالات باستخدام الفحص النفسي والملاحظة ومقياس السلوك السيكوباتي.

فأكدت نتائج الدراسة الإكلينيكية صحة الفرضية المطروحة. فقد كشف تحليل نتائج مقياس السلوك السيكوباتي عن وجود اضطراب الشخصية السيكوباتية في جميع الحالات الخمس المدروسة. تراوحت درجات الاضطراب بين المرتفعة والمتوسطة في مختلف الأبعاد الفرعية للمقياس، وفقاً لما تم توضيحه بالتفصيل في قسم تحليل النتائج.

أظهرت النتائج وجود سمات السيكوباتية على الحالات مثل: التحايل، الكذب، عدم الشعور بالذنب او الندم، العدوانية، وعدم الامتثال القواعد الاجتماعية باعتبارها تقيد الاستقلالية، كما تبدو عليهم شدة الانفعال والاندفاعية ومظاهر الانا والميل للعدائية والافتقار للضمير الاخلاقي وشعور بالذنب الرغبة في تأكيد الذات أنهم أقوى والرغبة في استخدام الآخرين كما يحلو لهم واهانتهم امتلاك أشياء وممتلكات الغير عدم الصبر أمام تأخر الرغبات.

وهذا يعود للصراعات نفسية التي عاشتها الحالات من عنف ونقص الرقابة ومعاملة سيئة هذا ما أدى سلوكيات العدوانية، المكر والتلاعب، الكذب الاندفاع والعيش في اللحظة الراهنة دون التخطيط للمستقبل او تحليل عواقب أفعالهم او تحمل مسؤولية اخطائهم، تظهر عليهم اللامبالاة وغياب اهداف بعيده المدى وصعوبة السيطرة على انفعالاتهم، تتمتع الحالات بنسبة عالية من العظمة والروح المخادعة وعدم إحساس

فتشير الأدبيات البحثية والدراسات العلمية أن الأفراد الخاضعين لهذه التقنية يظهرون قابلية متزايدة للإصابة باضطرابات الاكتئاب والقلق. علاوة على ذلك، تم رصد تدهور ملحوظ في الحالة المزاجية والانفعالية لدى هؤلاء الأفراد. تتجلى هذه التأثيرات في شكل تقلبات مزاجية حادة وغير متوقعة خلال فترات زمنية قصيرة، حتى في غضون اليوم الواحد. هذه التقلبات تتسم بكونها متكررة ومتباينة في شدتها، وغالباً ما تفتقر إلى مبررات واضحة أو محفزات خارجية ظاهرة. إن التداعيات الناجمة عن هذه الاضطرابات النفسية والعاطفية تمتد لتشمل جوانب متعددة من حياة الفرد. فهي تؤثر سلباً على قدرة الشخص على التفاعل الاجتماعي الفعال، وتعيق أداءه في مختلف مجالات الحياة اليومية، بما في ذلك العمل والعلاقات الشخصية. هذا التأثير الشامل يشكل تهديداً جدياً لجودة حياة الفرد ورفاهيته العامة. (أبو دوح، 2016)

لان استهلاك المخدرات الرقمية يُحدث تأثيرات متعددة الأبعاد على الفرد، تشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والإنتاجية. يمكن تلخيص هذه التأثيرات كما يلي: الانفصال عن الواقع بحيث يميل متعاطو المخدرات الرقمية إلى الانعزال عن محيطهم الواقعي، مما يؤدي إلى خلل في إدراكهم للعالم من حولهم. كما يؤدي الى اختلال التوازن العاطفي: ويُلاحظ فقدان جزئي للحس والمشاعر المتوازنة، مما قد يؤدي إلى: زيادة في السلوك الاندفاعي وارتفاع الميل نحو العدوانية. كما يعاني من اضطراب التفاعل الاجتماعي بحيث تتأثر قدرة الفرد على التواصل الاجتماعي السليم، مما قد يؤدي إلى صعوبات في العلاقات الشخصية والمهنية. كما تراجع الكفاءة الإنتاجية بحيث يُلاحظ انخفاض في مستوى الإنتاجية العامة للفرد، سواء في مجال الدراسة أو العمل. وتتدهور القدرات الإبداعية بحيث قد يؤدي الاستخدام المتكرر للمخدرات الرقمية إلى إضعاف القدرات الإبداعية والابتكارية للفرد. (الصليبي والزبون، 2020)

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة التي اجراها الباحث (محمد بلعيد، 2006) التي تهدف الى معرفه العلاقة بين خصائص الشخصية السيكوباتية وادمان المخدرات الرقمية واختلفت في منهج المستخدم وأداة جمع المعلومات وعينه الدراسة.

اما الفرضية **الثانية** التي تنص ان هناك علاقة إيجابية بين مستوى شدة اضطراب الشخصية السيكوباتية وشدة الإدمان الرقمي لدى الشباب البالغين.

بحيث اثبتت صحة فرضيه على نتائج مقياس سلوك انها مستوى اضطراب شخصيه سيكوباتي عند المدمن مرتفع لدى ثلاث حالات، وذلك بعد تحصل الحالة الأولى والحالة الثانية والخامسة بدرجة مرتفعة من السلوك السيكوباتي.

حيث تطابقت دراستنا مع نتائج دراسة (كرفاح وخلادي، 2020) فبعد تطبيق نفس المقياس على سته حالات من المدمنين المراهقين تحصل على نتائج مرتفعة.

وبينت دراسات ايستون(Eston) و جون سميث(Smith Gen أن السلوك السيكوباتي هو عرض أساسي في شخصية المدمن على المخدرات، فقد يتسم صاحبها بالعدوانية والعنف وكذلك الإجرام، حيث أن تظهر عليه سلوك العدوانية المفرطة منذ الصغر نظرا ألنه يسعى دائما إلى اللذة السريعة لذا يتعود أو يدمن إحدى المواد المخدرة أو المنشطة. (عبد المنعم مهدي:2115، ص 7)

كما اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو العلاقة بين سيكوباتية والإدمان باستثناء دراسة (تناح فاطمة، 2018) التي هدفت الى كشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى الشخصية السيكوباتية، ودراسة (فاطمة فيلالي، 2018) ودراسة (سميرة دراس ووهيبة حنش، 2019) فقد هدفت للكشف عن سمات الشخصية سيكوباتية عند المراهق.

في ضوء هذه النتائج والإطار النظري، يمكن اعتبار فرضيات الدراسة محققة، حيث تم إثبات وجود اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الشاب البالغ المصاب بالإدمان الرقمي ، مع مستويات مرتفعة في معظم الحالات المدروسة.

8. **الخاتمة:**

9. في ضوء نتائج هذا البحث، الذي أظهر وجود اضطراب الشخصية السيكوباتية لدى الشباب الصاب بالإدمان الرقمي، يمكننا استخلاص أن هذا النوع من الإدمان يمثل ظاهرة سلوكية ذات تأثير عميق على المتعاطين.

تتجلى سمات هذا الاضطراب في عدة جوانب: السلوك العدواني وضعف الضمير الأخلاقي، مما يؤدي إلى استمرار السلوك المنحرف دون الشعور بالذنب. والتمركز حول الذات، حيث ينصب اهتمام الفرد على إشباع رغباته وحاجاته بشكل مباشر. صعوبة ضبط النفس والسيطرة عليها، مع عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة. الميل إلى المكر والتحايل والاحتيال، مع اندفاعية وتعسف في التعامل مع الآخرين. غياب التعاطف تجاه الآخرين وعدم الالتزام بالمبادئ الاجتماعية. براعة في الخداع، مما يجعل المحيطين به غير قادرين على ملاحظة التغيرات في سلوكه بسهولة. عدم تحمل المسؤولية ونقص الولاء والأمانة، مع عدم التأثر بمواجهة الآخرين له بهذه الصفات. ضعف القدرة على تكوين

علاقات عاطفية واجتماعية قوية، مصحوبًا بثقة زائدة بالنفس وميل للمخاطرة. وعدم الاهتمام بالعواقب المستقبلية لسلوكياته.

على الرغم من محدودية نطاق هذه الدراسة، إلا أنها تقدم مؤشرًا أوليًا على وجود ارتباط بين اضطراب الشخصية السيكوباتية والادمان الرقمي لدى البالغ.

10. التوصيات والاقتراحات:

- ضرورة إجراء دراسات على عينات أكبر وباستخدام منهجيات مختلفة.
- أهمية تطوير برامج علاجية تستهدف الأعراض السيكوباتية عند علاج إدمان الإدمان الرقمي.
- ضرورة التوعية بخطورة المخدرات الرقمية، خاصة على الأشخاص ذوي الميول السيكوباتية.

11. قائمة المراجع:

- أبو الدوح، خ. ك .(2016) .المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم .كلية العلوم الاجتماعية – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- إيناس، ن. م .(2014) .دراسة اضطراب الشخصية لدى الراشدين مسيء استعمال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك]رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج.
- الهياس، خ. م. ع. (2018). استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية .مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 2(9)، 168-181 .دار المنظومة.
- الزيود، م. ص، &عودة، ط. (2019). مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية .مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 46(1)، 84-104.
- الصادق، ع. م، &محمد، ش. ح. (2020). مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها .مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14(3)، 315-371.
- الصليبي، س. ع. ح، &الزبون، م. س. (2020). دور معلمي المرحلة الثانوية بتوعية الطلبة بالمخدرات الرقمية .المجلة التربوية الأردنية، 5(3)، 69-92 .الجمعية الأردنية للعلوم التربوية.
- عثمان، م. م. ف. (2017). تصور مقترح لاستخدام المدخل الوقائي من منضور الممارسة العامة لوقاية المراهقات من مخاطر ادمان المخدرات الرقمية .مجلة الخدمة الاجتماعية، 57(5)، 319-387 .الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعين.
- عبد المنعم مهدي، ك. (2015). بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بإدمان الترامادول لدى الشباب الجامعي (دراسة مقارنه). مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 15(15)، 191-296. https://doi.org/10.21608/jsh.2015.27724

- عبيد، م. م. (2020). أبعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوباتية لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة الإرشاد النفسي، 62(1)، 300-368. . 10.21608/CPC.2020.110307

- حلمي، م .(2004) .مشكلات الفتاة المراهقة وحاجتها الإرشادية .دار النهضة العربية.

- كرفاح، ح.، وخلادي، س. (2020). السلوك السيكوباتي عند المراهق المدمن على المخدرات [رسالة ماجستير، جامعة عين تموشنت]. https://theses.univ-temouchent.edu.dz/opac_css/index.php?lvl=author_see&id=5620

- موسى، م. ع .(2020) .المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي .قطاع الخدمة العامة، جامعة عين شمس. تم الاسترداد من https://www.researchgate.net

- Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. 2011. A Digital Drug- Sound files downloaded from the Internet promise a substance-free high. But is "I-dosing" safe. Hearing Health, p. 16-18.

- Waebeh, H., Calabrese, C., and Zwickey, H. 2007. Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study to Assess Psychologic and Physiologic Effects. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 13, 25-32.